نـافـذة

مغارس اللذّة

لا تظهر إلا عند الإيمان بوثنية الحبِّ الممتلئة بأساطير اللقاء وقوة إحداث الالتقاء، وعما تحدثه تلك التأملات المذهلة التي توقد بريق العيون، بعد أن تفصل بين البياض والسواد مع الأخضر والأزرق والبني، يتحول المجون إلى شاعرية، تنظم الجمال، ترقق القسوة، تستعبد الفكر، ترميه على خريطة الجسد، تمتص منه رحيق أفكاره، تستحضر كل العواطف، تختصر بعد أن تعتصر عمره الذي مرَّ من مرحلة كامل آلامه نشوة الزمن، هل تذوقتم الحب، ووصلتم إلى معرفة جذوة الهوى، ودخلتم أعشاش الافتتان، حيث نسيتم وجودكم بعد غوصكم إلى الأعماق، فالطبيعة قائمة بذاتها، إلا أنَّ تنافس الروح البشرية معها يكون دائماً مع أنفاسها، بحكم امتلاكها لأعماق لا تصل إليها أعمق البحار، حيث السحر الجمالي يدعك ترتعش وتنتشي، وتصل إلى اختراق الجسدين، تحتويهما لغة تتجاوز الحبِّ إلى صيغة العهر الجمالي، قدر الرجل البحث الدؤوب عن أنثى رسمتها أحلامه، وقدر الأنثى البحث عن رجل يشعل جسدها، ويلهب أحلامها، لتغرس فيه مخالبها، كما أحلامه في جذبها بأنفاسه وقوته الفكرية أو العضلية إليه، بعد أن تثير فيه شجاعته ونخوته العاطفية نحوها، كما غيرتها العاشقة نحوه، تتفجر تلك الرغبات، تغرس المخالب على الصدور، تعادل التعلق قبل الانزلاق إلى الهاوية، تحفر أخاديدها على ظهرانيهما كوحشين مطاردين لبعضهما، تستيقظ الحياة من اللون الأحمر ورائحته المثيرة للرغبة في الامتصاص، تتنادى جراح الحب تحت ذاك السقف المكور، وكأنهما رائحة الكون الأزلي.

هل نستطيع أنْ نتخيل كوناً بلا حب، أليس هو غذاء القلب، ومن دونه فراغ كبير، ما حاجة الصدور للرؤوس التقية المستسلمة، وما حاجة العقول للفنون الجامحة والراحة وضرورات إنزال الجنس من الأفكار، من الأعلى إلى الأسفل، وحاجة الإله للمتمردين والسقوط، كي تنتج وتبني وتبدع، ألا يحب كائنان متكونان من جنسنا الهيم في غابات عشق الشفق تحت كبرياء ضوء القمر والهمس بوحاً عن مكامن اللذة واستنباطها من أعماقها، لينتصرا بعد ذلك على لعنة السكون والرتابة والملل بعد اتحاد الروح وإطباق الجنون، كي يحدث الاحتفاء بالحدث الرائع والجميل الذي أنجز من مزيج متنازع، تجاذبته لغة الإيمان بحقيقة الطبيعة وعفويتها المرتسمة على وجوه وأفعال قاطنيها ببراءة الأشياء وعريها الأزلي صاحب معالم الخلود، والمغذي الدائم للجمال الكلي، ومن الفكر المتعلق بذائقة مجد الحياة، أتحدث أن نفساً تخوض غمار تلك اللذات، وتصل حدود أعماقها، لهي نفس تستحق مجابهة الدهر من حيث إرسالها للأشعة النورانية، فتملأ محيطها هيبة وألقاً، وترخي على لياليها سمر حضورها.

أجل البحث عن اللا مألوف وخوض غماره رغم رهبة مخاطره مطلوب، وانكشاف جماله يغري عقلنا البشري المسكون في الذكر والأنثى اللذين ما فتئا ينشدان الغرام، يستنبطانه من سجل التاريخ، يسترقان السمع مما يصل إليهما عن أصعب المغامرات وأشدها شذوذاً عن المألوف واختراقاً لأسرار المتعة اللذة التي تؤدي إلى اشتغال الحواس السبع، واندماجها بالسبع المنطبقة عليها، والمتوافقة في مجونها وجنونها معها منجزة محبة قوية كالموت، وغيرة قاسية كالهاوية، ولهيب جهنم الرب يحولهما إلى جمر، لا تطفئه كل مياه الأرض، يصلان معاً العهر الراقي في اتحاد الجسدين، يتكوران، فيخرجان حضور القيم والنواظم الرتيبة إلى تلك الحشرجات المرافقة لمزيج الآهات بالنهدات، بعد أن يكون قد حدث ذاك الفيض الروحي الهائل على حضور الجمال الجسدي الذي يرسم في لحظة، تملؤها غفلة الزمن، تدلنا على اتحاد الاستبداد بالديمقراطية ضمن هالة من الواقع الجذاب وذكاء الجاذبية، والذي من دونهما، لا يمكن أن تخلع الطمأنينة على النفس.

الكثرة عاشت وتعايشت مع الغرائز، إلا أنها لم تصل إلى ما تريد من النشوة، فبقيت في حالة من البهتان والتكاذب والخيانات الفكرية لمغارس اللذة التي لم تحاول أن تتعرف عليها، وتعلقت بشهوة الجسد، من دون معرفة مفرداته وتفاصيله، ولم تمتلك الجمال، حتى وإن اقتنته.

هل يشبع النهم من التلذذ لحظة أن تدور الرؤوس، وتنتشي العقول، وتهيم العيون، هل ارتوى أحد ما من كل فن وحسن وفتون، متى يحدث العشق؟ ألا يكون ويظهر من ذاك الوثني، حين ينظر إلهه يراه كإله معبود من عابد عاشق، تعالوا نستسلم للحب، ولنفكك قيود الشرائع والقوانين العبثية التي حرمته، عندما نرى الجمال الحي الذي يمنحنا فرصة التأمل والتعلق والتخلق من جديد، بعد أن ينساب كنبع إيحاء صاف ورقيق، من منا حينما يعرف، ويفهم، ويدرك قيمة وقوةً عنواننا، ولا يحلم بممارسة كامل ألوان حضوره، من المجون إلى الجنون، يختبئ تحت مظلته، ومهما كانت مكانته والصورة التي يكون عليها، ومهامه التي يعتليها، أو توكل إليه، أليس من وضع المحرم مارسه، أو على أقل تقدير امتلك معارفه، منعته التقاليد أو الخوف، إلا أنني أعود وأؤكد أنَّ الكل ينشده، بعد أن يعرفه، أو يتعرف عليه.

جنون الحب والتطلع إلى المجد، واليوم خمر وغداً أمر، والجمال وحركة العمر ومساحته، والمأساة والملهاة، والعيش الإنساني بأشكاله، ورحمة الحب الواقعة بين سادية الرجل ونهم الأنثى، وإخفاقات الرغبة ومحاولات إحداثها، جميعها تحلم بليال حمراء، تطحنها بغاية الوصول لمغارس اللذة من كامل محاور الحياة الجنسية أولاً، وبحكم أنها المسؤول عن إراحة العقل البشري، كي ينجح في المحاور الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية ثانياً، فنزوله من عالمه اللا مادي طبعاً، وأقصد هنا الجنس الذي لم نقدر حتى اللحظة تطويره تربوياً وعلمياً ودينياً، حيث أبقيناه خيالياً ومحرماً وقاسياً إلى المادي، يمنح الفكر مساحة هائلة للتأمل والتفكر، وصولاً لإنجاز الإبهار، وفي الإبهار عهر جمالي، يعشقه موجوده، يتماثل مع العشق الإلهي رغم وثنية المادي وأجله المحتوم المنتظر على حواف الجحيم وسطوحه، ومؤكد أن إغراءه أبقى من الاستسلام للمسلمات، ولولا وجود تلك المغارس واللذات، لما كان الثواب والعقاب، ولما كان هناك فكر وأفكار وكفر وإيمان، هكذا انساب الفكر، فتفكروا يا أولي الألباب.

د. نبيل طعمة

تبْرَع الغناء بالمصريّة ومساحة صوتها الدافئ تجعلها أبرع في لهجات أخرى

همسة منيف لـ«الوطن»: أنا لست مع بيع الصوت وشرائه... ومثالي في الفن «أمّ كلثوم»

عامر فؤاد عامر

تمتلك خامة صوت دافئة جعلت منها صاحبة حضور لافت، مجتهدة في تقديم نفسها ضمن الأغنية الطربيّة الأصيلة، شاركت في برنامج «ذا ڤويز» الذي عُرض على أكثر من فضائية عربيّة، واليوم تقدّم نفسها بتجارب جديدة ضمن اللهجة السوريّة، الفنانة «همسة منيف» تحدّثنا عن تجربتها أكثر وعن الجديد الذي ستقدّمه قريباً للجمهور.

القيمة الفنيّة

تربّت على النغم الأصيل، وشاركت في حفلات مهمّة في مسارح سوريّة، وهذا ما بنى شخصيّة فنيّة مع مرور الوقت لديها، ولكن في سوق الأغنية لن يخدمها ذلك الأمر ولاسيما عربياً، فالقيمة هناك مختلفة، ولدى سؤالي لها عن شعورها لحظة المقارنة بين الأمرين، وهل يصيبها الندم أحياناً، فتجيب: «الوصف واقعي وصحيح، فالاختلاف كبير جداً، لكني باقية على الخطوات التي رسمتها في حياتي، وأنا أثق بكلّ خطوة قمت بها سابقاً، فسوق الأغنية له مرتاده، والمسرح له رواده أيضاً، وطموحي هو الوصول للأفضل، وترك بصمة خاصّة من خلال صوتي وأدائي على المسرح، وبالتأكيد هذا لن يتمّ إلا من خلال المحافظة على القيمة الفنيّة في الكلمة، واللحن، والفكرة الموسيقيّة التي أتبنّاها، وأقدّمها».

بيع الصوت

شاركت الفنانة «همسة منيف» في برنامج المواهب «The winer» ووصلت فيه لمرحلة متقدّمة، فما الهدف من هذه المشاركة وقد حمل البرنامج صبغة أقرب للتجاريّة؟ وما تعليقاتها على هذه التجربة؟ وفي ذلك تقول: «برامج المواهب نسخ عن برامج أجنبية، ومنها ما يناسب طبيعة الوطن العربي ومنها ما لا يناسب أبداً، أمّا «ذا وينر»، فهو لا يناسب مجتمعنا من ناحية أنه ليس برنامج اكتشاف مواهب، بل هو برنامج لعبة واستعراض، فكلّ المشاركين يتنافسون عبر الصوت، فلم يكن المشترك يقف للغناء ولهدف حبّ الغناء بل للمنافسة والربح، وبالنسبة لي عندما واجهت هذه الفكرة صُدمت لأنّني لست على هذا النهج أبداً، وقد وصلت للمرحلة النهائية في المنافسة مع صوت من لبنان وعُرض علي مبلغ من المال «٧٥ ألف دولار» وترك الساحة لكنني رفضت لأنّني أردت الغناء أكثر ما يمكن، وكنت قد وافقت ودخلت التجربة، ولو أمكنني الانسحاب منذ البداية لانسحبت، فأنا لست مع بيع الصوت وشرائه، وقد حاولت قدر الإمكان أن أغني بصدقٍ ومحبّة رغم كلّ الظروف.

الزمن الجميل

من يتابع أغنيات «همسة منيف» فسيجدها مع اللهجة المصريّة دائماً ونادراً ما تغني في لهجات أخرى كاللهجة السوريّة وعلى هذه الملاحظة تعلّق: «الطابع الطربي الممثّل بالزمن الجميل مصبوغ باللهجة المصريّة من حيث الأشخاص والعمالقة الذين أدوا هذا اللون، ومصر كانت مزدهرة في الغناء، ودار الأوبرا لديها حيّة وفاعلة والتوجّه كلّه للطرب في مصر، ويبدو أن أغاني هذا الزمن تناسب خامة صوتي، وتبرز قدراتي ومساحات الصوت لدي، ومع ذلك لدي المقدرة على غناء ألوان أخرى فلدي مساحة دافئة في الصوت، ومن الممكن التأدية ليس فقط بلهجات بلاد الشام بل بأنواع أخرى من اللهجات فلا مشكلة لدي، ومؤخراً كان لدي أغنية مع الأستاذ «حسام تحسين بك» من ألحانه، وتأليفه، وباللهجة الشاميّة، وقدّمتها على مسرح دار الأوبرا في دمشق، وهي باسم «افتكرتك رحت»، وهي من توزيع الأستاذ «عدنان فتح الله» والعزف للفرقة الوطنيّة للموسيقا العربيّة، وفي المرحلة القادمة لدي أغنية سوريّة، كلاماً، ولحناً، وتوزيعاً، وأعمل عليها اليوم لترى النور قريباً».

صوت يُنافس

تعدّ البيئة سبباً رئيساً في بناء الشخصيّة الفنيّة، فكيف كانت البيئة لدى «همسة منيف»: «رعاية أهلي لي واحتضان موهبتي هي الأساس، ولا أخفيك أن الصعوبات واجهتني، فنحن أربعة إخوة، وجاءت المواهب موزّعة لدينا بين عدّة مجالات، ولم يكن هناك معاهد تلتزمها وتندرب من خلالها، بل فقط اختصرت الأمور ضمن نشاط البيت، وعزف والدي على العود، والاصغاء، والغناء معه، وحفلات العائلة، وانضمام الأصدقاء والمقربين إليها وهكذا كانت الأجواء، وكان للمدرسة دور أيضاً من خلال مدرّسات الموسيقا، وترشيحي للمشاركة في مسابقة الرواد في المرحلة الابتدائيّة، والتي نلتها بترتيب أول على مستوى الجمهوريّة، وهكذا بقيت الأمور إلى وصولي لدراسة المعهد التجاري، والعمل في مجال المحاسبة، وترافق ذلك في الغناء لفرقة تابعة للشبيبة، وفي هذه الفرقة وُلدت فكرة الدراسة في المعهد العالي للموسيقا، وتمّ نُصحي للتدرّب على يدِ الأستاذ «باسل صالح» في «معهد أورينا» وكانت هذه الحادثة التي ما زالت عالقة في ذاكرتي، فبعد أن استمع لأدائي قال لي: اعتذر منك «همسة» أنت لست من الأصوات التي تُقبل في المعهد، بل أنت من الأصوات التي تنافس في المعهد، وهذه الجملة صدمتني وفاجأتني، ولذلك تحمّست، ودرست، وتدربت، وذلك كان في العام ٢٠٠٩، وهي فترة من العمل، والتدرّب، والرياضة، والدراسة، تمهيداً لقبولي في المعهد».

مضرب مثل

ما الحلّ مع الجيل الجديد الذي يبتعد عن التذوّق السليم؟ كان هذا سؤالي للفنانة «همسة منيف» للإفادة من تجربتها فتقول: « التذوّق السليم له علاقة بالفطرة؛ فيولد الشخص إمّا مهتمّ بالموسيقا السليمة أو لا، وجيلنا الجديد فيه نسبة كبيرة تتأثر بالبيئة المحيطة فيه من تلفزيون وغيره، والتي تتجه نحو الموسيقا الغربيّة غالباً، واليوم نتابع «ذا ڤويس كيدز» ويلفت انتباهنا اختيارهم للون الطربي الطاغي بشدّة على كلّ الأغنيات، بالتالي الأصالة موجودة وقويّة، وهذا يفائلنا بوجود جيل جديد يصغي جيداً، وموهبة سليمة، واتباع لمدارس مهمّة في الغناء، واليوم ما أسعى للعمل عليه أن أكون مضرب مثل للجيل الجديد، في كلّ أغنية أؤديها أو أقدّمها، فمثالي هو السيدة «أمّ كلثوم» في الحياة».

افتكرتك رحت

شاركت «منيف» في سهرة «فنّ سوري» مع الفنان القدير «حسام تحسين بك» التي قدّمت أواخر العام الماضي على مسرح دار الأوبرا السوريّة، وعنها تشرح: «كانت مشاركة جميلة بالنسبة لي، أشكر فيها الأستاذ «حسام تحسين بك» لدعمه لي، وقد توظّف صوتي بطريقة مرضية بالنسبة لي، وبصورة منسجمة مع السهرة ككلّ، وتتحدّث الأغنية عن فتاة شاميّة، تغني للحبّ، بطريقة فيها الخجل وفيها جمال البيئة الأصيلة، ضمن فراغ الدار العربيّة الدمشقيّة، وأتمنى أن تتكرر التجربة هذه فالأستاذ «حسام» أخرجها بطريقة جميلة جداً نالت استحسان الجمهور وإعجابه».

مخبا متل كلمة بحبك

وعن المشاريع الجديدة التي تقوم بها وتحضرها للفترة القادمة: «الفرص قليلة في بلدنا للظهور والتواصل الدائم مع الجمهور والمتلقي للأسف، فلا شركات إنتاج أبداً، والاعتماد اليوم على الإعلام أكثر فظهور المطرب السوري وتواصله مع الجمهور هو من خلال وسائل الإعلام فقط، ولعبة الإعلام لدينا لم تتقن بعد أيضاً لتدخل البيوت بقوّة، واليوم لدي مشروع مع مجموعة من خريجي المعهد العالي للموسيقا، فزميلي «أنس مراد» أتعاون معه لتقديم أغنية اسمها «مخبا متل كلمة بحبك» باللهجة السوريّة ومناسبة لصوتي كثيراً، وأنا بحاجة للتعاون مع وسائل الإعلام ومنها صحيفة «الوطن» كي تعرف الناس بوجودها».

تدمر واحة الدموع لم تجد إلا الشجب والإدانة!

«كنز لا يعوض» قراءة غربية للحضارة المنتهَكة

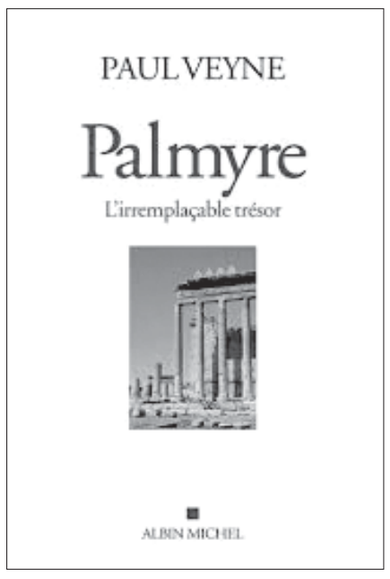

إعداد: مها محفوض محمد

مع بداية العام ٢٠١٦ تناقلت الأخبار الثقافية الغربية أنه سيتم تصنيع نسخة طبق الأصل عن قوس النصر في مدخل معبد «بل» التاريخي في مدينة تدمر الذي فجرته داعش في ٥ تشرين الأول الماضي وأن لندن ونيويورك ستقومان بعرض هذه النسخة عن القوس الأثري في شهر نيسان المقبل ضمن فعاليات أسبوع التراث العالمي الذي سيشكل حدثا خاصا تحت مسمى «تحدي محاولات الإرهابيين طمس معالم حضارة الشرق الأوسط» ويقوم بهذا العمل معهد علم الآثار الرقمية (IDA) في مشروع مشترك بين جامعتي هارفارد وأوكسفورد حيث سيتم التقاط صور الآثار بكاميرات خاصة ثم تحميلها على قاعدة بيانات ضخمة ثم إعادة نسخها في مجسمات وسيكون ذلك باستخدام أكبر طابعة ثلاثية الأبعاد في العالم وبحسب صحيفة تلغراف البريطانية فسيتم تصنيع القوس في شنغهاي ثم يرسل إلى إيطاليا لوضع اللمسات الأخيرة وبعدها ترسل القطع إلى بريطانيا ليتم تركيبها في أشهر ميادين ويستمينستر في العاصمة لندن وإلى نيويورك حيث ستركب وتعرض في التايمز سكوير وبحسب مدير المعهد روجيه ميشيل: إن عرض مدخل معبد بل الشهير في مكانين من أكبر المعالم الثقافية في العالم هو أمر مهم جداً للفت الانتباه إلى ما يحدث في سورية والعراق وليبيا.

هم يتباكون على تدمير حضارتنا لكنهم لم يفعلوا شيئاً فحضارة تدمر أبيدت وسط صمت دولي لم نلق منه سوى الشجب والإدانات وأغلبها كان من علماء الآثار والمؤرخين الذين أسفوا فعلا لأنهم يعرفون تدمر جيدا، من هؤلاء المؤرخ الفرنسي الشهير بول فين وهو المتخصص بالحضارات اليونانية والرومانية القديمة وقد أصدر مؤخراً كتابا بعنوان «تدمر كنز لا يعوض» قدم له عرضاً في صحيفة لوموند الفرنسية الكاتب الروائي ماتياس اينار (الفائز بجائزة غونكور في تشرين الثاني الماضي عن روايته «بوصلة») تحت عنوان «تدمر واحة الدموع» يقول فيه: إنهم من دون شك مروا من هنا في طريقهم إلى فتوحات العالم، صحابة الرسول وقادة الجيوش لا بد أنهم توقفوا في تدمر في بساتين نخيلها قبل الانطلاق نحو دمشق الغنّاء التي كانت عاصمة الدولة الأموية وحجر الأساس في الإمبراطورية الإسلامية التي حافظت على كل حضارة سبقتها بل اقتدت بها وعززتها.. فماذا بقي من مدينة القوافل؟

هذا ما يخبرنا به بول فين في كتابه «تدمر كنز لا يعوض» الذي يقول فيه: هل من فارس عربي يترجل ليبكي هذه الأطلال وهذا الدمار ففي تراث الشعر العربي وتقاليد الصحراء كنا نشهد ذلك كما فعل امرؤ القيس قبلها بعشرات السنين حين وقف على الأطلال وأنشد:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجمّل

لقد ابتدأ الشعر العربي بهذه البكائيات أي إنه خلق مع الحنين الذي تثيره أطلال الأشياء المفقودة واليوم نحن نبكي جميعاً تدمر وماَ من شدو حزين وترنيم ولائق ورثاء نبيل أكثر من الذي خصصه بول فين إلى تدمر وفي مرثيته الصادقة إلى روح عالم الآثار خالد الأسعد الذي بقي رائد وحارس تلك الاثار لعقود من الزمن قبل أن تغتاله يد الإرهاب في ١٨ آب الماضي.

هي مرثاة لأن تدمر لا تتوقف قيمتها عند ملكة الصحراء فقط إنما فيها منظومة لاثني عشر رسماً تخطيطياً يتيح التعرف على نوعية المدينة القديمة وأهمية إرثها فماذا دمروا مع تدمر؟ هو السؤال الذي يضمه الكتاب بين دفتيه ويبين فيه بول فين حسرته على الكنز الذي فقدته الإنسانية حيث يبدأ بوصف المدينة الرائعة كما تبدو للزائر وهو أستاذ التاريخ والدليل السياحي فيبدأ بوصف الأسوار ووصف الأعمدة الشاسع مع القوس الضخم الذي فجرته داعش من دون أي سبب سوى أنهم يريدون تدمير أحد الرموز الأشهر في سورية ثم يصف المعابد والمسرح الروماني والسوق التجاري «الأغورا» والمدينة المحاطة بالمدافن وبساتين النخيل ويقدم وصفا لكيفية بناء الصروح في العهد الروماني بين القرنين الأول والثالث الميلادي غير أن المدينة تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد وقد ذكرت تدمر منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكيف كانت المدينة محطة تجارية مهمة بين آسيا وأوروبا كما يتحدث عن تطورها الاقتصادي والسياسي بعد الغزو الروماني في الحقبة الهلنستية، أيضاً يشرح كيف طورت تدمر ثقافاتها الأصلية المتعددة وهي في جزء منها يونانية وفي جزء آخر عربية وكانت تستخدم اللغات اليونانية والآرامية فالحكم عليها من خلال الكتابات المنقوشة بحسب علماء الآثار حيث بقيت اللغة الآرامية أكثر اللغات استخداما خلال العهدين الهلنستي والروماني ويقول بول فين: إن عمق ثقافتها الأصيلة يعود إلى الهوية الهجينة كما لو أن الأصالة جاءت من القدرة على الاندماج والتعددية.

والفصول الأخيرة من الكتاب مخصصة للولائم الدينية التي ازدهرت في تدمر في معابد الآلهة يقول الكاتب: وكانت جذابة جداً حيث كان للوليمة في تدمر أهمية خاصة في معبدي بل وبعلشمين إذ يعتقد أنه في المناسبات الدينية والاجتماعية كانت تقام في المدينة وتذبح الأضاحي بأيدي الكهنة للولائم المقدسة، وفي صور الفن التدمري يقول فين: لقد حاولنا عبثا على خريطة الامبراطوية تحديد أين كانت السلطة أكثر نفوذا في بلاد ما بين النهرين أم في سورية الآرامية الفينيقية كما نهل الفن التدمري من التقاليد البابلية والآشورية والسورية فظهرت الروح الشرقية في هذا الفن وما التماثيل النصفية والآلاف من بورتريه النساء والرجال والأطفال سوى دليل على الانفتاح على الآخر واختلاط الثقافات والحضارات الذي كان يتم في تدمر بين أعظم إمبراطوريات في التاريخ القديم، إذا هي من دون شك كنز لا يعوض وفيها درس لمن يعيشون في هذا القرن ويفبركون الخراب والدمار.

تدمر التي تحول مسرحها اليوم إلى مسرح إعدامات ومتحفها إلى سجن أقول وبحزم: إن تدمر لا تريد ولن تقبل سوى ثقافتها التي قدمتها للبشرية فهي ترفض ثقافة الظلام لأنها أنشودة حضارة إلى النور.

ومع أن الكتاب صدر في تشرين الأول الماضي فقد تم تصنيفه من أفضل المبيعات لعام ٢٠١٥ في فرنسا وصنفته صحيفة لو فيغارو من أفضل كتب العام.

> حجر الأساس في الإمبراطورية الإسلامية التي حافظت على كل حضارة سبقتها بل اقتدت بها وعززتها.. فماذا بقي من مدينة القوافل؟